المحاضرة الثانية- مفهوم التربية البيئية

(Environmental Education)

أرتبطت التربية البيئية منذ قيام الحضـارة الأنسـانية، ذلك لأن التربية تسـعى لفهم العلاقات المتشـابكة والتفاعلات المعقدة في بيئة الأنسـان، وان كانت عبارة التربية البيئية حديثة العهد نسبياً، الا أن أصـولها كانت تظهر من خلال التعاليم الدينية والعلوم الجغرافية والطبيعية وعلم الأحياء.

اولاً: مفهوم التربية البيئية:

هي الجانب من التربية الذي يســـاعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، وهو ما **يعرف بالمنحى البيئي للتربية**. كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية ادارة وتحســين العلاقات بين الأنســان وبيئته بشــمولية وتعزيز، كما تعني التربية البيئية كذلك تعلم كيفية أسـتخدام التقنيات الحديثة و زيادة أنتاجيتها و تجنب المخاطر البيئية وازالة العطب البيئي القائم واتخاذ القرارات البيئية العقلانية.

ثانياً: تعريف التربية البيئية:

لقد تعددت تعريفات التربية البيئية، وخصـوصـاً على المسـتوى العالمي من خلال المؤتمرات البيئية، وكذلك حاول الكثير من الباحثين خوض هذا المجال:

١. يمكن تعريفها بـأنها **مجموعـة من المعارف والأتجـاهـات والقيم** اللازمـة لفهم العلاقـة المتبـادلـة بين المتعلم و بيئته التي يعيش فيها، تحكم سـلوكه أزاءها وتثير ميوله واهتماماته فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها، من أجل نفسه ومن أجل مجتمعه.
٢. وقد عرف التربية البيئية على أنها "عملية **تكوين القيم والأتجاهات والمهارات والمدركات** اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الأنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية، وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الأنسان حفاظاً على حياته الكريمة و رفقاً لمستوى معيشته".
٣. فقد عرف ايضـا التربية البيئية بأنها "عملية إعداد الأنســان للتفاعل الناجح مع بيئته لما تشــمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الأعداد أكسـابه المعرفة البيئية التي تسـاعده على فهم العلاقات المتبادلة

بين الأنسان وعناصر بيئية من جهة، وبين هذه العناصر و بعضها مع بعضها الآخر من جهة أخرى، كما يتطلب تنمية مهارات الأنسان التي تمكنه من المساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة على نحو أفضل، وتستلزم التربية البيئية أيضاً تنمية القيم التي تحكم سلوك الأنسان أزاء بيئته، وأثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة، واكتساب أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها".

ونستخلص من خلال كل ما تقدم **(أن التربية البيئية هي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهي تشكل بعداً هاماً من أبعاد التربية الشاملة و المستديمة لتعديل سلوك الأنسان وتنميته أيجابياً لأعداده للحياة وتكيفه معها، و تطبيعه أجتماعياً مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطبيعية جنباً الى جنب).**

٤. عرفت جامعة ألينوي الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية التربية البيئية بأنها "نمط من التربية يهدف الى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط بين الأنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية كما أنها تعني التمرس على أتخاذ القرارات و وضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة".
٥. عرف التربية البيئية مؤتمر تبليس (بولاية جورجيا في الأتحاد السوفيتي سابقاً) عام ١٩٧٧ بأنها "عملية أعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الادراك المتكامل للمشكلات، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والأرتقاء بنوعية البيئية".
٦. وعرف التربية البيئية في أجتماع هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس عام ١٩٧٨ بأنها "العملية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدها بالمعرفة والمهارات والأتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة".

٧. وعرف ايضـا في مكان اخر التربية البيئية بأنها "عبارة عن برنامج تعليمي يهدف الى توضـيح علاقة الأنســـان وتفاعله مع البيئة الطبيعية وما بها من موارد لتحقيق اكتســـاب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والأتجاهات البيئية ومواردها الطبيعية".(١٣)

وبذلك يمكن القول ايضـــا ان التربية البيئية في الاســـاس "**جهد تعليمي موجه او مقصـــود نحوالتعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقة المعقدة بين الأنســـان وبيئته بابعادها الأجتماعية والثقافية والأقتصـــادية والبيولوجية والطبيعية حتى يكون واعياً بمشـكلاتها وقادرا على أتخاذ القرار نحو صـيانتها – والأسـهام في حل مشكلاتها، من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم**". كذلك يشير هذا التعريف الى ضـرورة تدريب المستفيدين على أتخاذ قرارات بيئية، في المحافظة على البيئة وعدم تلوثها بشـتى الأشـكال ومنها التلوث الصـوتي و الضـوضـائي، وليكن ذلك عن قناعة وأقتناع، وبصـورة مسـتمرة، وبشـكل شـمولي وخصـوصـاً لجهة دراسة المواد الدراسية على أختلافها، لأن التربية البيئية حصيلة علوم متعددة وخبرات تربوية عديدة.

ويوجد هنـاك تعليق آخر ل (جون بينز John Baines) يقول "**العديـد من تعريفـات التربيـة البيئيـة لا يعني شـيئاً لأحد باسـتثناء أولئك الذين صـاغوا تلك التعريفات. ولا أنوي أن أحذو حذوهم في تعريف التربية البيئية. فيقول ببســاطة أن التربية البيئية هي "الجانب من التربية الذي يســاعد الناس للعيش بنجاح على هذا الكوكب. وأي شيء يسهم في ذلك يعتبر تربية بيئية**".

وتوجد هناك تعاريف عديدة للتربية البيئية: عربياً وعالمياً وتطورت لتصبح أكثر شمولية:

–وقد عرفت التربية البيئية على المستوى الدولي بأنها:

"**عملية تهدف الى توعية ســـكان العالم بالبيئة الكلية وتقويةً أهتمامهم بها وبالمشـــكلات المتصـــلة بها، وتزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم أفراداً وجماعات للعمل على حل المشـــكلات البيئية، والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة. وهذه العملية مستمدة مدى الحياة حتى توجد مساهمة غير منقطعة ومسؤولية متواصلة لبناء هذه البيئة**".

-تعريف التربية البيئية الذي حدده برنامج اليونسكو:

هي عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وتقوية أهتمامهم بها، والمشكلات المتصلة بها، وتزودهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فرداً وجماعات، والعمل على حل مشـــكلات البيئة والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة، وتكون هذه العمليات مستمرة وتكون متواصلة لبناء هذه البيئة".

ثالثاً: مفهوم المدخل البيئي ودوره في تحقيق أهداف التربية البيئية:

تعددت تعاريف المدخل البيئي بانه أحد المداخل الرئيسة التي تستخدم في تصميم المناهج الدراسية فيتخذ من البيئة أساساً لتنظيم خبرات المنهج الدراسي فتكون موضوعاته من واقع البيئة التي يعيشها الطلبة ومن أجل البيئة لتعرف قضاياها ومشكلاتها.

اذ يتم استخدام البيئة التي يعيش فيها المتعلم بكل أمكانياتها المادية والصناعية والبشرية في دراسة المادة التعليمية المراد تعلمها مستخدماً أياها هدفاً ووسيلة للتدريس ,وبما يحقق ايجابيه المتعلم في العملية التعليمية, وذلك من خلال ممارسته للملاحظة والاستنتاج والتنبؤ وغيرها من عمليات العلم بقصد خلق وعي بيئي غايته تعرّف الطالب على العلاقات المتشابكة بين مكونات البيئة ومشكلاتها التي تعاني منها البيئة وأسبابها ومحاولة ألمساهمة في حلها والمحافظة عليها

للمدخل البيئي دور في تحقيق أهداف التربية البيئية بحيث لا ينصب تدريس العلوم أو المواد الاجتماعية على الحقائق العلمية والقوانين والنظريات بل يجب ان يسعى إلى تفسير العلاقات القائمة بين عناصر البيئة وظواهرها . بحيث يعالج الحقائق والقوانين والنظريات في أطار مترابط بحياة المتعلم وبيئته مما يحقق أهداف التربية البيئية.

ويسعى المدخل البيئي إلى تحقيق ذلك من خلال:

أ – التعرف على الظواهر البيئية وسبب نشوئها ودور الانسان في حدوثها.

ب – تنمية المهارات العملية والعلمية في تفسير الظواهر.

ج – استخدام الأسلوب العلمي في التفكير.

د – الاهتمام بدراسة البيئة والمساهمة في حل مشكلاتها.

هـ – تنمية الاتجاهات المناسبة نحوا لبيئة وظواهرها.

وتمر عملية تحقيق المدخل البيئي لأهداف التربية بثلاث مراحل:

١- التعرف على البيئة

٢- التعامل مع البيئة

٣- تطوير البيئة.